هل هناك سماء؟

تأليف: هيقو مقورد

لأن وجود الله قد تأسس، ربما يكون السؤال الثاني «هل هناك سماء؟» خذ في الأعتبار الأفكار التالية.

لو لم يكون هناك سماء فأن الله لا معنى له

علم كتاب الله البشر كيف يجمعون الثمار الجديرة بالأهتمام: «محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف» (غلاطية ٥: ٢٢ و٢٣). سخر العديد من الناس أنفسهم لأنتاج تلك الأنواع من الثمار ونجحوا في ذلك.

التغيير الجوهري يحصل من قبل الخطاة المولودين ثانية والذين يصبحون حملة الثمار وضع المسيحيون أولا بصورة مشرقة في مقالة في الجريدة «قارن الخوخ المتصوف مع الشجرة التي أصبحت مليئة بالزهور العطرة والثمار الشهية.» ينتشر العطر من قبل المسيحيون المكرسون أنفسهم بحيث تجعل الأخرين يبحثون عن رفقتهم.

بعد أن علم الله الخطاة كيف ينموا الثمار الجيدة يكون من المحتوم في النهاية موتهم جميعا. لو لم يكن هناك سماء، سيبقى هؤلاء الناس أمواتا، وهذا الذي يجعل من خالقهم ساذجا. لماذا خلق الناس وعلمهم كيف ينتجوا الثمار الممتازة ومن ثم يتركهم يموتون إلى الأبد؟ المدراء التنفيذيون لشركة جنرال موتور لهم أحساس أكثر من مثل ذلك الإله، لأنهم لا يستأجرون مهندسين وعمال مهرة من أجل أنتاج سيارة جميلة وقوية ثم يقومون بعد ذلك بقيادتها إلى نهر ديترويت ويتركوها لتغرق هناك!

لو لم يكن هناك سماء فأن الله لا أخلاقي

في تعاليم الله.الناس هم أعظم شيء في المحبة، قال يسوع، «ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحباءه» (يوحنا ١٥: ١٣). في الحرب العالمية الثانية تم تقديم مثل هذا الحب عمليا، عندما ألقيت رمانة يدوية من قبل الألمان على خندق للجنود الأميركان، وقبل أن تنفجر، نام أحد الجنود على تلك الرمانة. وعندما أنفجرت قتل الجندي في الحال، ولكنه أنقذ حياة الجنود الذين كانوا على جانبيه. لو لم تكن هناك سماء، سينال ذلك الجندي الشجاع وغير الأناني نفس المكافئة التي ينالها القاتل هتلر وهي الموت الأبدي لكليهما. الإله الذي يعامل الناس بتلك الطريقة لا أخلاقي.

لو لم تكن هناك سماء فأن الله قاسي

وضع الله الأبدية في قلوب الناس (جامعة ٣: ١١). بسبب ذلك لا يريد أي إنسان عادي أن يموت إلى الأبد، ولكنه يتوق إلى وجود سعيد لا نهائى، «حياة أبدية» (تيطس ١: ٢). لو لم يزود الله مكانا لمثل هذا المستقبل السعيد، كان يعني إنه نصب الأبدية في قلوبنا.

لو أن هناك سماء، هناك جحيم

الله المحبة الذي هو ليس بلا إحساس وبلا أخلاق ولا قاسي، والذي هو أحكم منا جميعا، يعرف مكان «النار الأبدية» (متى ٢٥: ٤١) هو المكان المناسب لبعض الناس. مع ذلك إننا لم نفهم لماذا أن النار حقيقة مثل السماء، شاهدنا العديد من الشواهد عن طيبة الله بحيث لا نتجرأ أن نحكم عليه وننتقده.

خلقنا في الوجود عندما كان لا يحتاج أن يفعل ذلك، وقدم عرض المحبة للخطاة (رومية ٣: ٢٣) وأمتد ذلك إلى جميع العالم (يوحنا ٣: ١٦؛ ١ يوحنا ٢: ٢). إنه محبة (١ يوحنا ٤: ٨ و١٦) ولا يمكن أن يقوم بعمل خطأ في يوم الدينونة. سيحزن ذلك قلبه أن يرسل الناس إلى الجحيم (حزقيال ٣٣: ١١).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧